

الفرصة للتفكير والاعداد للمؤتمر الدولي... وبصراحة شديدة، فانني أعطي لهم شيئاً يستطيعون رفضه [الاسرائيليون] أملاً في أن يقبلوا عناصر أخرى» (من مقابلة مع الرئيس المصري، المصدر نفسه، ١٩٨٨/١/٢١). وأشار الى أن الهدف من مبادرته هو «السلام، وحل المشكلة الفلسطينية. وهذا يعني إعادة الأراضي التي يحتلها الاسرائيليون في الضفة الغربية وغزة الى الفلسطينيين مع الارتباط بالأردن... [و] انني لم أتحدث عن دولة فلسطينية مستقلة. اننا نريد إعادة الأرض المحتلة الى ما كانت عليه قبل حرب ١٩٦٧، تحت الادارة الاردنية، وأي شيء آخر يمكن مناقشته فيما بعد» (المصدر نفسه).

وأشار بعض المصادر الاعلامية الى «أن اعلان الرئيس المصري، حسني مبارك، مبادرته الجديدة، لم تكن مفاجئة للجانب الفلسطيني؛ فقد نوقشت نقاط المبادرة في اجتماع موسع مع ياسر عرفات أثناء الزيارة السريعة التي قام بها الرئيس مبارك لبغداد... اضافة الى مناقشتها مع الوفد الفلسطيني الذي زار القاهرة... [و] المبادرة جاءت متوازنة بين وجهات نظر المنظمة ومصر، والمنظمة ترى ان الاستثمار الأمثل للانتفاضة هو باقتراح انشاء قوة دولية تتولى حراسة الشعب الفلسطيني، وتأمينه في فترة انتقالية محدودة يتم بعدها عقد المؤتمر الدولي. بينما ترى القاهرة تكثيف الجهود للاسراع بعقد المؤتمر الدولي الذي يجب ان يتولى بنفسه تحديد الفترة الانتقالية... حتى يضمن [الشعب الفلسطيني] حق تقرير مصيره في اطار اتحاد كونفدرالي مع الاردن» (الحوادث، العدد ١٦٣٠، ١٩٨٨/١/٢٩، ص ١١).

وكان رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات قال: «لقد ركزنا في الطلب الذي تقدمنا به الى الأمم المتحدة على ثلاث مسائل مهمة، هي: طلب الحماية لحقوق المدنية والانسانية للشعب الفلسطيني؛ طلب حماية الحقوق السياسية، بما في ذلك حق تقرير المصير لشعبنا؛ طلب حماية دولية لشعبنا تحت الاحتلال» (من مقابلة مع ياسر عرفات، التضامن، لندن، العدد ٢٤٧، ١٩٨٨/١/٢، ص ٨).

أحمد شاهين

يرجّب بكل هذه المحاولات؛ لكنه لم يعد يخضع ارادته لها أو يربط مصيره بها» (هشام شرابي، القبس، ١٩٨٨/١/٢٨). وكتب باتريك سيل، في الاتجاه نفسه، ان «يستطيع المرء ان يرى ان الرئيس مبارك يرتد بهذه الخطة الى الخلف ليجذب الاسرائيليين والأمريكيين، ولكنه، في الوقت نفسه، يجازف باثارة استياء آخرين. ففيما تضغط القيادة السرية الجديدة على كل وتر من أعصابها لمواصلة الضغط على اسرائيل، فانها لا يمكن أن تشعر بالامتنان لفكرة الهدنة؛ ان مجرد ان يعود الوضع 'طبيعياً' سيزداد تشبث المتشددين الاسرائيليين بهذه الأراضي؛ كما ان المعتدلين الاسرائيليين سيصبحون غير مستعدين لتقديم تنازلات» (باتريك سيل، المصدر نفسه).

على أساس ذلك، علق صحفيون مصريون بأن «هدف هذه المبادرة لم يكن مجرد تهدئة الأوضاع... ووقف أعمال القمع والممارسات الاسرائيلية مقابل وقف المظاهرات وموجات الاحتجاج الفلسطينية لمدة ستة شهور، بل ان هذا الشرط يرتبط ببند أخرى، من بينها وقف بناء المستوطنات الاسرائيلية ووضع ترتيبات دولية للحفاظ على حقوق الفلسطينيين، تمهيداً لعقد المؤتمر الدولي... فاذا لم يتحقق ذلك، فلن يكون بوسع أحد ان يطلب الى الفلسطينيين وقف انتفاضتهم» (سلامة أحمد سلامة، الاهرام، ١٩٨٨/١/٢١). وكتب صحفي آخر: «ان الذي فعله حسني مبارك هو انه ربط بين هذه الانتفاضة وبين انعقاد المؤتمر الدولي للسلام، وهذا هو مغزى مبادرة مبارك الحقيقي الذي قال للرئيس ريغان انها يجب ان تؤخذ أفكارها ككل واحد لا يتجزأ... هل يمكن بعد ذلك اتهام المبادرة بأنها تريد اجهاض انتفاضة الفلسطينيين» (صلاح منتصر، المصدر نفسه، ١٩٨٨/٢/١).

لكن الرئيس مبارك قال في تفسير مبادرته: «تقدمت بمبادرتي... حين وجدت ان الوضع بالغ الخطورة... حيث ان الانتفاضة يمكن ان تتطور الى احداث بالغة الخطورة، ليس فقط في داخل الأراضي المحتلة، وانما خارجها، أيضاً. ولذلك، فقد اقترحت وقف أعمال العنف لمدة ستة شهور لاتاحة